من ندوات معرض القاهرة الدولي للكتاب الـ (57): حفظاً لماء الوجه.. ندوة عن "صنع الله إبراهيم"!

26 - يناير - 2026

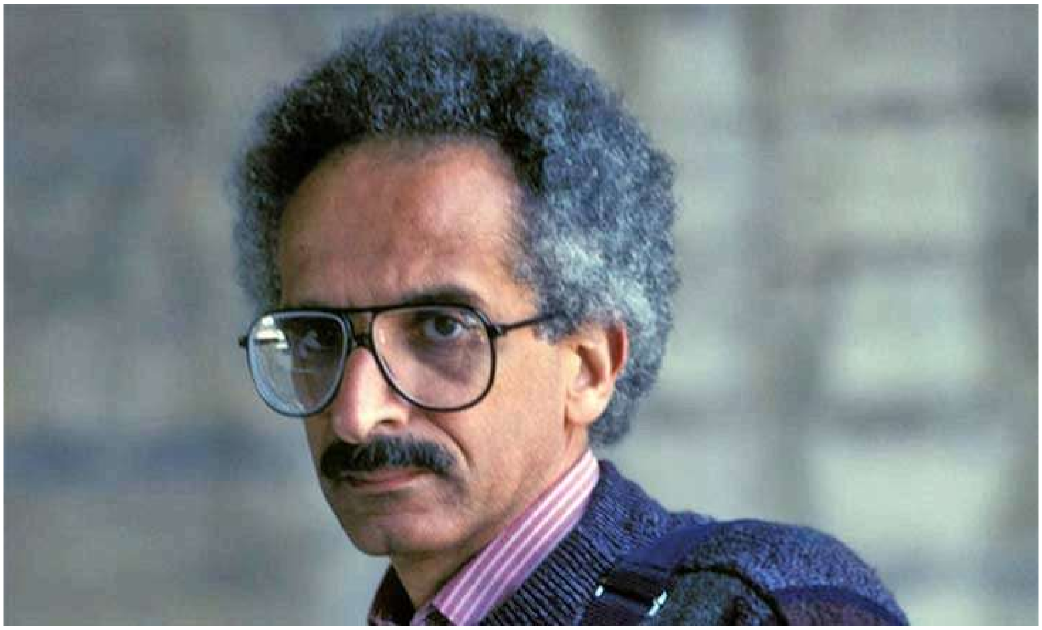

القاهرة ـ «القدس العربي»: كان من المفترض والمنطقي أن تكون شخصية المعرض هذا العام هي الروائي صنع الله إبراهيم (3 أغسطس/آب 1937 ـ 13 أغسطس 2025)، نظراً لرحيله القريب، والأهم مسيرته الروائية ذات الأثر الكبير على الأدب المصري والعربي، إلا أن موقف الكاتب الراحل من السلطة السياسية والقضايا الوطنية والمصيرية (الفساد السياسي، ثورة 25 يناير/كانون الثاني، التطبيع، القضية الفلسطينية) ربما كان سبباً في التجاهل المقصود ـ وهو تجاهل مؤسسات لا أكثر ـ وحتى يتجاوز القائمون على المعرض الحرج ـ أو هكذا ظنوا ـ جاء اسم (نجيب محفوظ) دون مناسبة كشخصية معرض هذا العام، بمعنى «كده ما حدش هيقدر يتكلم»!

ولكن حتى يحفظ المسؤولون الرسميون ماء الوجه أقاموا ندوة يتيمة تحمل اسم صنع الله إبراهيم، من دون حتى التفكير في إقامة مجموعة ندوات احتفائية في يوم واحد، كمشروع إدوار الخراط، أو شكري عياد وغيرهم ممن تم الاحتفاء بتجربتهم الأدبية والنقدية في دورة هذا العام

.2026

وفي ما يلي جانب من الندوة التي أدارها وقدمها محمود عبد الباري الباحث في مجمع اللغة العربية، ومشاركة كل من الشاعر والصحافي ماهر حسن، والأكاديمي والباحث بمجمع اللغة العربية شحاتة الحو.

رائد الرواية الوثائقية

تحدث محمود عبد الباري بداية، مستعرضاً مسيرة صنع الله إبراهيم الأدبية، كما أنه انحاز مبكراً وبوضوح شديد إلى الفكر الاشتراكي، الذي من خلاله استطاع التعبير عن التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي مرّت بها مصر على مدار أكثر من خمسين عاماً، إلى شخصيات روائية كاشفة عن مناخ تتشكل من خلاله، وهي ناقدة له بالأساس. وأضاف عبد الباري، أن أعمال صنع الله إبراهيم اتسمت بالتوثيق الاجتماعي والسياسي، حتى أصبح واحداً من أهم رواد الرواية الوثائقية في السرد العربي، ما فتح آفاقاً جديدة أمام الرواية العربية شكلاً ومضموناً.

المثقف العضوي

من جانبه تحدث ماهر حسن عن تجربته الصحافية مع صنع الله إبراهيم، خاصة أنه أجرى معه أربعة حوارات بعد رفضه جائزة ملتقى القاهرة للإبداع الروائي العربي عام 2003، اعتراضاً على سياسات الحكومة آنذاك. تلك الحوارات التي تناولت موضوعات مثل.. أزمة الجوائز الثقافية، دور الدولة، وأزمة المثقف. وأشار حسن إلى أن صنع الله كان في شغل دائم بالبحث عن الحقيقة، وأن كل عمل من أعماله ينطوي على سؤال مركزي، يتقاطع فيه التاريخ الشخصي مع التاريخ العام. وهو بذلك قدّم نموذجاً نادراً لـ (المثقف العضوي) الذي لا ينفصل وجوده عن مجتمعه وقضاياه.

الواقعية الخشنة

واختتم شحاتة الحو الحديث موضحاً بعض النقاط التي شكّلت تجربة صنع الله إبراهيم فكراً وإبداعاً، ككاتب يعد من أهم كتّاب الرواية العربية. يرى الحو أن صنع الله إبراهيم ينتمي إلى من يمكن تسميتهم (كتّاب الرفض) في الأدب العربي، وهو موقف متجذر في بداياته، والذي ظهر جلياً في روايته الأولى «تلك الرائحة»، هذا الموقف والمنظور الذي امتد معه في كل أعماله حتى آخر رواياته. ووفق هذه الرؤية جاءت كتابة صنع الله إبراهيم تحت ما يمكن تسميته بـ(الواقعية الخشنة)، وهي تقديم الواقع في لغة تلغرافية مباشرة، بعيداً عن الزينة البلاغية، وكذا تقديم الواقع بتفاصيله العارية، وهو ما جعلها تختلف مثالاً عن واقعية نجيب محفوظ ولغته الشاعرية. كذلك نجح إبراهيم في تفكيك مفهوم البطل التقليدي، وتحرير الحكاية من الحبكة الكلاسيكية، كل ذلك أدى إلى خلق جماليات خاصة بأعمال صنع الله إبراهيم، أصبحت بدورها دالة على صاحبها وعالمه الروائي.

كلمات مفتاحية

محمد عبد الرحيم

اترك تعليقاً

لن يتم نشر عنوان بريدك الإلكتروني. الحقول الإلزامية مشار إليها بـ *

التعليق *

الاسم *

البريد الإلكتروني *

إرسال التعليق

اشترك في قائمتنا البريدية

أدخل البريد الالكتروني *

اشترك

حولنا / About us

أعلن معنا / Advertise with us

أرشيف النسخة المطبوعة

أرشيف PDF

النسخة المطبوعة

سياسة

صحافة

مقالات

تحقيقات

ثقافة

منوعات

لايف ستايل

اقتصاد

رياضة

وسائط

الأسبوعي

جميع الحقوق محفوظة © 2026 صحيفة القدس العربي

adberries